او فيضا عنه او مقدر باذكر يسعى نورهم ما يوجب نجاتهم وهدايتهم الى الجنة بين
ايديهم وبايمانهم لان السعداء يؤتون صحايف اعمالهم منها تين الجهتين بشريكم
اليوم جنات اى يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بشريكم اى المبشر به جنات او
بشريكم دخول جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
الاشارة الى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات المخلدة يوم يقول المنافقون والمنافقات
بدل من يوم ترى للذين آمنوا انظرونا انتظرونا فانهم يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف
او انظروا الينا فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بنور بين
ايديهم وقرا حمزة انظرونا على ان اتئادهم ليلحقوا بهم امهالا لهم نقتبس من نوركم
نصب منه قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية و
الاخلاق الفاضلة فانه يتولد منها او الى الموقف فانه من ثمه يقتبس او الى حيث شئتم
فاطلبوا نورا آخر فانه لا سبيل لكم الى هذا وهو تهكم بهم وتخييب من المؤمنين او الملائكة
فضرب بينهم بين المؤمنين والمنافقين بسور بحايط له باب يدخل فيه المؤمنون
باطنه باطن السور او الباب فيه الرحمة لانه يلى الجنة وظاهره من قبله العذاب
من جهته لانه يلى النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم فى الظاهر قالوا
بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدواير وارتبتم وشككتم
فى الدين وغرتكم الامانى كامتداد العمر حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله
الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فداء وقرا ابن عامر ويعقوب
بالتاء ولا من الذين كفروا ظاهرا او باطنا ماويكم النار هى موليكم هى اولى بكم كقول لبيد
فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها وحقيقته محراكم
اى مكانكم الذى يقال فيه هو اولى بكم كقولك هو مئنة الكرم اى مكان قول القايل
انه لكريم او مكانكم عما قريب من الولى وهو القرب او ناصركم على طريقة قوله تحية بينهم
ضرب وجيع

الفرج ما بين قوايم الدواب
البدين فرج وما بين
فرج والمولى بمعنى الاولى

او متوليكم يتولاكم كما توليتم موجباتها فى الدنيا وبئس المصير النار الم يان للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يات وقته يقال انى الامر يانى انيا واناء وانا
اذا جاء اناه وقرئ الم يئن بكسر الهمزة وسكون النون من آن يئين بمعنى انى يانى ولما
يان روى ان المؤمنين كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة
ففتروا عما كانوا عليه فنزلت وما نزل من الحق اى القرآن وهو عطف على الذكر عطف
احد الوصفين على الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرا نافع وحفص ويعقوب
نزل بالتخفيف وقرئ انزل ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع وقرا
رويس بالتاء والمراد النهى عن مماثلة اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم اى فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم او آمالهم او ما بينهم وبين انبيائهم
فقست قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن
دينهم رافضون لما فى كتابهم من فرط القسوة اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها
تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة او لاحياء الاموات ترغيبا فى
الخشوع وزجرا عن القساوة قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون كى تكمل عقولكم ان
المصدقين والمصدقات ان المتصدقين والمتصدقات وقد قرئ بها وقرا ابن
كثير وابو بكر بتخفيف الصاد اى الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا
عطف على معنى الفعل فى المحلى باللام لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا وهو على
الاول للدلالة على ان المعتبر هو التصدق المقرون بالاخلاص يضاعف لهم ولهم اجر
كريم معناه والقراءة فى يضاعف ما مر غير انه لم يجزم لانه خبر ان وهو مسند الى
لهم او الى ضمير المصدر والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم اى اولئك عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء او هم المبالغون فى الصدق
فانهم آمنوا وصدقوا جميع اخبار الله ورسله والقائمون بالشهادة لله ولهم

Copyright King Saud University